الباب الثالث

أيران وروسيا فى سوريا

obeikandl.com

obeikandl.com

النظام السوري والعلاقات الإيرانية - الروسية:

يري نظام بشار الأسد سوريا دولة ذات جناح واحد ورغم أن الرئاسة السورية، المتمثلة في بشار الأسد، هي الممسكة بمقاليد السلطة في المناطق الخاضعة لها حتى الآن، فإنه يجب عدم إغفال دور القوات المسلحة في الإبقاء على هذه المؤسسة الرئاسية بعد مضي نحو خمس سنوات على اندلاع الثورة.

هنا، يمكن القول أن النظام السوري يحكمه السلاح، كما تحكمه السياسة والاقتصاد ويشير الوضع الراهن إلي توزيع الانتماءات والولاءات بين أجنحة السلطة على إيران وروسيا فبدءاً من النصف الثاني من القرن العشرين، وتحديداً منذ عام 1946، وفي السنوات الماضية من القرن الحادي والعشرين، اعتمد الجيش العربي السوري على الخبرة الروسية في تكنولوجيا التسليح، وعلى تلك الخبرة في تدريب عناصر وأفراد أجهزته الاستخباراتية وبالتالي، فإن ولاء القوات المسلحة السورية عقائدياً يصب في خانة السلاح الروسي.

في المقابل، اضطلعت إيران بدور فاعل في نشر الميليشيات، تلك التي تعمل ضمن الإطار العسكري للنظام السوري، وتتمتع كذلك بولاء تام لطهران، وتحتفظ بهامش من الاستقلال عن النظام لمصلحة الحرس

الثوري، فضلاً عن الاستحواذ الإيراني على السياسة السورية تماماً، التي عملت في السنوات العشر الماضية بكثافة على السيطرة على مفاصل صنع القرار في دمشق، بدءاً من الدوائر المحيطة ببشار الأسد، مروراً بالتغلغل في الأجهزة الدبلوماسية والسياسية، وانتهاء بربط رأس المال السوري بالبازار الإيراني.

بوضع ذلك في الحسبان، فإن نظام بشار الأسد ليس كتلة واحدة يمكنها تغليب كفة أحد اللاعبين الإيراني أو الروسي وفي الواقع، لا يملك الآن من أمر بلاده شيئاً كثيراً وعليه، يمكن التوصل إلي نتيجة تقوم على تفضيل بشار الأسد الخيار السياسي الإيراني بعيد المدي، مع تفضيل الخيار العسكري الروسي الآني، وظهر ذلك في تصريحاته التي أدلي بها فور التدخل العسكري الروسي، التي همَّش فيها الدور الروسي، معتبراً أنه مجرد طرف في تحالف يضم إيران، والعراق، وسوريا.

وبالتالي، فإن حدود تأثير نظام بشار الأسد في تناقضات الأهداف الإيرانية الروسية تظل محدودة بالنظر إلي ارتهان مفاصل دولته بالسلاح الروسي، والسياسة والاقتصاد الإيرانيين،وافتقاره لأدوات الضغط، وانعدام هامش المناورة، مع عدم وجود بدائل أخري للطرفين أمامه.

الدور الروسي في سورية فرصة ذهبية لإيران

يتّبع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في معالجته للأزمة السورية تكتيكات صلبة يحاول فرضها كقواعد تعامل مكتملة الشروط ومغلقة أمام أى تعديل أو تطوير، إلا في اتجاه تصليب تلك التكتيكات بدرجة أكبر حتى القوة الروسية الناعمة المتمثلة في المجال الدبلوماسي باتت تتبع تكتيكات بوتين الصلبة وثمّة محفّزات تدفع بوتين فى هذا الاتجاه مثل تراخي إدارة أوباما وتناقض توجهات الأجهزة الأمريكية تجاه الأزمة السورية كما كشف الصحفي سيمور هيرش مؤخراً، وعدم وضوح موقف حلف شمال الأطلسي من التحرك الروسي على حدوده الجنوبية.

وشكلت تلك الوقائع مناخاً سلبياً وحاضنة لتوليد التقديرات غير دقيقة، أخذت تؤثر في دوائر صنع القرار في روسيا، وتظهر مؤشرات هذا التأثير في شكل جلي في التطويرات التي يضيفها بوتين على حملته في سورية سواء من حيث توسيع نطاق تحركها أو سقوف أهدافها ولا شك في أن ذلك يخلخل إدارة الأزمة من قبل مختلف اللاعبين المنخرطين فيها ويؤثر في التفاعلات الإستراتيجية المحيطة بها، فمنهج بوتين، في بداية انخراطه في الأزمة، كان اتّباع سياسة الإكتفاء المعقول التي على أساسها تحقق روسيا أهدافها دون الإضطرار إلى عبور النقطة الحرجة للمهمّة والذي قد يدفعها إلى الزج بالمزيد من القوة العسكرية، ويعيد

تعريف وجودها من المشاركة إلى التدخل، ويفصل بينهما خيط رفيع، وفي سبيل تلافي الوقوع في هذا الخطر يضطر بوتين إلى استخدام أدوات التشغيل التي توفرها إيران في الميدان من كتائب وميليشيات، وهو ما يدفع موسكو إلى صناعة تحالف عسكري تقوده إيران برياً وتكون المساهمة الروسية فيه على شكل مشاركة في التخطيط وتبادل المعلومات وتحديد الأهداف.

في مقابل تلك الحاجة تجد إيران نفسها تحت غطاء التفويض الدولي الذي حصلت عليه روسيا بما يمنحها هامشاً واسعاً للمناورة، وفيما تتركز الأنظار على التدخل الروسي وتسلط الأضواء عليه بدرجة كبيرة يتحوّل التدخّل الإيراني إلى عنصر غير مرئي لكنه يعمل بفعالية وراحة أكبر في تنفيذ أهداف المشروع الإيراني، التي على رأسها ليس الحفاظ على بشار الأسد بل إعادة صياغة الواقع الديموجرافي في سورية والعراق، بحيث تشكّل الحرب على داعش والتوتر الإقليمي خاصة مع تركيا قنابل دخان للتغطية على المشهد الحقيقي وتفاصيل الكارثة التي تشكّلها إيران في المشرق العربي وباعتبار أن مثل هذا الأمر يستلزم إطاراً زمنياً لصناعته وترسيخه فإن إيران، ستعمل بدرجة كبيرة على عرقلة فرصة صناعة التسوية التي أقرها مؤتمر فيينا مؤخراً وقرار مجلس الأمن رقم 2254 حتى لو أرادت روسيا عكس ذلك، إذ رغم أن

موسكو تبدو ظاهرياً المسيطرة على تفاصيل المشهد السوري لكنها لا تتحكم فيه مما يجعل دورها قاصراً على تهيئة الظروف المناسبة لإيران سواء من خلال ضرب خصوم طهران المحليين وإشغالهم عن مواجهة مشروعها أو بالضغط على دول الجوار ودفعها الى الإنكفاء والإنشغال بالاجراءات الإحترازية لمنع حدوثل صدام مع روسيا، ولا شك في أن ذلك يشكل فرصة ذهبية لإيران يصعب توافرها في وقت آخر، وبالتالي ستعمل إيران على استمرار هذا الوضع أطول وقت ممكن.

لكن رغم ما سبق وتلك الفرصة الذهبية لإيران فى وجود روسيا إلا أن إيران تخشى من التواجد الروسى فلماذا؟.

لماذا تخشى إيران من الدور الروسي في سوريا؟

وفقاً لرواية وكالة رويترز للأنباء، فإن الجنرال الإيراني قاسم سليماني قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني هو من قام بإقناع روسيا بالتدخل في سوريا لدعم نظام بشار الأسد، وبفرض التسليم بذلك فانه لا يعني بالضرورة أن إيران تبارك التدخل الروسي بشكل كامل وهو ما تؤيده مؤشرات وأسباب عدة يمكن رصدها تجعلنا نذهب إلى القول إن التدخل العسكري الروسي في سوريا يشكل خطراً على إيران أيضاً:

1- حلفاء بمصالح متعارضة :

بعد أيام من إعلان روسيا دخولها رسمياً في سوريا، نقلت وكالة رويترز للأنباء عن مصادر لبنانية قولهم إن مئات الجنود الإيرانيين وصلوا إلى سوريا خلال الأسبوعين الأخيرين وهو ما أثار ارتباكاً في صفوف المحللين ففي حين ذهب بعضهم إلى القول بأن التعزيزات الإيرانية تأتي في سياق الاستفادة من الضربات الجوية الروسية في تعزيز التقدم البري فإن آخرين يذهبون إلى استنتاجات مفادها أن إيران تحمل مخاوف من تعاظم النفوذ الروسي في سوريا والمزاحمة في الكعكة السورية.

بخلاف ذلك فقد تواردت أنباء عن انتقال ما بين 2000 إلى 2500 مقاتل من مقاتلي الحشد الشعبي من العراق إلى سوريا وفقا لتصريحات وزير عراقي رفض الكشف عن هويته لصحيفة العربي الجديد وقد جرى نقل الميليشيات عبر طائرات تابعة للخطوط الجوية العراقية والسورية.

فإيران قلقة من التمدد الروسي على الأرض أيضا، فقد كانت الخطة الإيرانية تسير وفق فكرة الأرض لإيران والجو لروسيا لكن التقارير الميدانية تشير إلى أن روسيا تنشر قواتها على الأرض ليس فقط في قواعدها في اللاذقية وطرطوس لكن في حماة، فوفقاً لمدير مركز حماة الإعلامي ، فالقوات الروسية أنشأت مركزاً لقواتها العسكرية البرية في معسكر الفروسية، الواقع بين حيي الصابونية وجنوب الملعب في مدينة

حماة، وتم إخلاؤه من القوات السورية ورفع العلم الروسي على المبنى وبلغ عدد القوات الروسية في حماة أكثر من 1000 جندي وفقاً للتقديرات ولم تقتصر الأمور على ذلك، بل تم إخلاء اللواء 47، الواقع جنوبي حماة، لتحويله إلى معسكر كبير للقوات الروسية الآتية مستقبلاً إلى حماة،هذه التطورات في التحركات الروسية تفقد إيران مكانتها كمنفرد بالقرار نيابة عن نظام الأسد وتجعله شريكاً في الكعكة السورية وهو ما ترفضه إيران التي ترى أنها دفعت وحدها ثمن دعم النظام السوري طوال 4 سنوات وتحمل إيران وروسيا مصالح متعارضة في المنطقة فمن ناحية فإن النفط الإيراني الذي ينتظر أن يغرق الأسواق قريبا ينظر إليه على أنه منافساً للنفط الروسي، أما المخاوف الأهم فتتعلق بالغاز الطبيعي، حيث تخشى إيران أن تسعى روسيا لاستغلال نفوذها في سوريا لنقل الغاز عبر المتوسط.

2-قيادة العمليات في سوريا ومخاوف من تمدد روسي في العراق:مع قدوم روسيا إلى أرض المعركة كان من الطبيعي أنها لن تقبل العمل تحت قيادة ميدانية إيرانية فكان البديل هو إنشاء مركز قيادة مشترك يضم كل من روسيا وإيران وسوريا والعراق وتقرر أن تقام هذه القاعدة في بغداد وتتناوب على قيادتها الدول الأربعة بشكل دوري بمعدل 3 أشهر لكل منها على أن تكون العراق القائد الأول وقد أعلنت عنها وسائل الإعلام

الروسية بشكل موسع ومفصل في الوقت الذي بدت فيه إيران متشككة ومتحفظة حيث قال الرئيس الإيراني أمام جمع من الإعلاميين خلال زيارته الأخيرة إلى نيويورك: طلب مني الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بشكل شخصي تشكيل تحالف استراتيجي معه ضد الإرهاب في سوريا ومع ذلك لا يوجد الآن تحالف استراتيجي بين طهران وموسكو ووفقا لعباس قايداري المحلل الإيراني في شئون الأمن الدولي وقضايا الدفاع، فإن إيران ترى أن تعزيز التواجد العسكري الروسي في سوريا سوف يضعف بسهولة المواقف القوية لإيران وحزب الله مما سيؤثر على مكاسب طهران في أي تفاوض قادم بسوريا خاصة في ظل عدم الاتفاق بين البلدين على الرؤية النهائية وسقف المطالب وإيران تبدو قلقة إزاء التعليقات المشتركة التي تخرج من بغداد وموسكو وتشير إلى استعداد روسيا لتوسيع عملياتها إلى العراق في حال طلبت بغداد ذلك بشكل رسمي وهو ما سيضع إيران في موقف صعب، خاصة في ظل وجود القوات الأمريكية وبشكل أخص في ظل سعي الحكومة الحالية في بغداد بقيادة حيدر العبادي لتقليص اعتمادها على إيران وتحجيم النفوذ الإيراني، وهو ما يعني مزاحمة جديدة لنفوذ إيران خاصة أن إيران بالفعل تقوم بتقديم دعم استخباراتي لكل من العراق وسوريا وترتبط معها باتفاقات ثنائية في هذا المجال.

وتخشى إيران من أن التعاون الاستخباراتي مع روسيا قد يؤدي في النهاية إلى إكساب موسكو المزيد من المعلومات حول القدرات العسكرية لحزب الله وخطوط السير الخاصة بقواته، وهو ما تخشى إيران أنه يمكن أن يتم تمريره إلى إسرائيل بشكل أو بآخر كثمن لشراء صمت رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وموافقته على التدخل العسكري في سوريا. [1]

أثر التدخل الروسي على إيران في سوريا

قلب التدخل العسكري الروسي المباشر في الأزمة السورية الموازين السياسية ـ العسكرية في سوريا، وغير جانباً من المعادلة ظل ثابتاً نحو خمس سنوات، وهو الجانب المتعلق بكون إيران الكفيل العلني الرئيسي للنظام السوري، واستحواذها على الكلمة الأخيرة في قراراته وبعد التدخل الروسي المباشر، لم يعد اللاعبون الإقليميون، سواء الداعمون للنظام السوري كإيران، أو المناهضون له كالمملكة العربية السعودية، وتركيا هم الفاعلين الرئيسيين في المشهد فقد حول الانخراط الروسي العسكري المباشر شكل الصراع من صراع أطرافه وأدواته الأساسية

1-دور روسيا فى الأزمة السورية ص 95-101-أسامة عبد الرحمن0

إقليمية، إلي صراع مباشر بين إرادات دولية، الأمر الذي استتبع بالضرورة خصماً من رصيد وأوراق اللاعبين الإقليميين، وعلى رأسهم إيران.

وتنطلق رؤية إيران تجاه التدخل الروسي العسكري في سوريا من منظورين:

1- الثقة الإيرانية: يستند أصحاب تلك الرؤية إلي أن الإنزال الروسي في سوريا، الذي بدأ في سبتمبر 2015، جاء بالتشاور مع طهران التي اطمأنت إلي التدخل الروسي وتفسر هذه الآراء الخطوة الروسية برغبة الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في إعادة دور الاتحاد السوفيتي كلاعب فاعل على الساحة الدولية وبعدما تمكن من تخطي ما يوصف بالفخ الأوكراني،وأحدث شرخاً حيال هذه القضية في المعسكر الأوروبي، انتقل إلي سوريا التي تشكل منفذ موسكو الوحيد على مياه المتوسط لكن بوتين وفق هذا الرأي لا يريد تحمل أثمان باهظة لذا، فخطواته مدروسة جيداً ،وهو يتصرف ضمن استراتيجية إعادة الهيبة السوفيتية،مجاهراً بأن الولايات المتحدة الأمريكية هي شريك في محاربة الإرهاب وفقاً لهذا التصور، فإن خطاب الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، الذي أكد فيه تدخل بلاده حربياً في سوريا، يستند إلي خلفية واقعية فقد اكتشف الروس أن وضع الرئيس بشار الأسد وجيشه النظامي في مواجهة

المعارضة غير مجد للحصول على دعم الغرب، فقرر بوتين النزول مباشرة إلي الساحة السورية، حاملاً راية محاربة الإرهاب بضوء أخضر أمريكي ينم عن انعطاف أمريكي أكيد تجاه الموضوع السوري، من دون مبالغة تصل إلي حد إعادة تعويم نظام الأسد.

تستمد هذه الرؤية وجاهتها من عدد من المعطيات والمسوغات، أهمها:

أ- الزيارات المتوالية للقادة العسكريين الروس إلي طهران، والزيارات المماثلة التي قام بها مسئولون إيرانيون إلي روسيا، لعل أبرزها الزيارة غير المعلنة، التي أثارت جدلاً بين موسكو وواشنطن، والتي قام بها قائد فيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، إلي روسيا نهاية يوليو 2015، أي قبل قيام روسيا بالعمليات العسكرية، مما فهم منه إطلاع روسيا الإدارة الإيرانية على خططها الاستراتيجية تجاه سوريا.

ب- الزيارتان اللتان قام بهما على التوالي وزير الدفاع الإيراني، حسين دهقان، إلي موسكو، يوم الثلاثاء 16 فبراير 2016، ثم وزير الدفاع الروسي ، سيرجي شويجو، إلي طهران، يوم الأحد 21 فبراير 2016 والتقي الوزيران في الزيارتين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين، والإيراني حسن روحاني، مما أثار في الأذهان حجم التفاهم المشترك بين

البلدين تجاه الملفات المشتركة، وعلى رأسها الوضع في سوريا، خاصة أن الزيارتين لم تفصلهما سوي خمسة أيام فحسب.

ج- الإعلان الروسي عن قرب تسليم إيران عدداً من منظومات الدفاع المتطورة المضادة للصواريخ من طراز إس-300، ونية روسيا تزويد إيران بطائرات حربية من طراز سوخوي30 ولأن صفقة إس-300 كانت محل نزاع بين طهران وموسكو، بسبب امتناع الأخيرة عن تزويد الأولي بها، كورقة ضغط على المجتمع الدولي في أزمة القرم، متذرعة بالتزامها بتنفيذ بنود العقوبات الدولية المفروضة على طهران، وقيام إيران برفع دعوي قضائية ضد روسيا لتسليم الصفقة، فإن الإعلان الروسي عن تسليم إيران تلك المنظومة أعطي للإدارة الإيرانية انطباعاً عن رغبة روسيا في تكملة الدور الذي تضطلع به إيران، وليس الخصم من رصيدها السوري.

4- نجاح استراتيجية ضمان التفوق، التي تري إيران من خلالها أن الوجود الروسي سيؤدي فوراً إلي تفوق معسكرها في مواجهة المعسكر الآخر، خاصة أن إضعاف القوى الموجودة في معكسر التحالف الدولي سيؤدي حتماً إلي إضعافها في الملفات الأخري وهنا، تجب الإشارة إلي نظرة إيران إلي السعودية التي تناوئها في ملفين آخرين لا يقلان أهمية عن الملف السوري، وهما: اليمن ولبنان.

2- تعارض المصالح: يري عدد من المحللين أن التدخل العسكري الروسي في سوريا أفرز عدداً من نقاط التعارض في المصالح الإيرانية الروسية وتتمثل تلك النقاط في:

أ- التخوف الروسي من الكتائب التي شكلتها إيران بسوريا في السنوات الثلاث الأخيرة، بدعم من خبرات الحرس الثوري الإيراني وحزب الله في تشكيل الميليشيات المسلحة لذلك، اقترحت موسكو ضم تلك الكتائب إلي القوات المسلحة السورية النظامية، تلك التي تقيم معها موسكو علاقات ممتدة منذ منتصف القرن العشرين وهي خطوة أثارت امتعاضاً إيرانياً، فقد استشعرت إيران أن روسيا تستهدف حرمانها من ظهيرها العسكري، الذي شكلته على غرار الحرس الثوري،عقب الثورة الإسلامية عام 1979، وبالتالي انفراد روسيا بالقوى العسكرية المخندقة في معسكر بشار الأسد ولو كانت فكرة روسيا غير محل شك من جانب إيران، لكانت الأخيرة ضمت تلك الفرق والكتائب إلي الجيش النظامي فور تشكيلها.

ب- التنسيق الروسي مع إسرائيل في منطقة شرقي المتوسط، والتدريبات العسكرية الثنائية بين سلاحي الجو الروسي والإسرائيلي، وهم ما يصطدم بشكل مباشر مع الركائز الدعائية الإيرانية، تلك التي تركزت حول العداء مع إسرائيل، متذرعة بأن إسرائيل هي المستفيد الرئيسي من رحيل الأسد غير أن الخطوة الروسية وضعت طهران أمام

حرج بالغ، خاصة إزاء قواعدها الشعبية في البلدان الإسلامية،ووضعت صدقها على المحك.

ج- أدي التدخل العسكري الروسي ومواقف إيران غير المنسجمة والمتكيفة معه إلي تلكؤ روسيا في التزامها العسكري تجاه إيران، خاصة أنها أجلت إمداد إيران بمنظومة إس-300 إلي أغسطس أو سبتمبر 2016، مما يظهر خلافات حادة وغير معلنة في وجهتي النظر الروسية والإيرانية تجاه استراتيجيات موسكو في المعارك الميدانية المحدودة في سوريا، خاصة أن روسيا أعلنت رغبتها في تبديل الصفقة بأنواع أخري من الصواريخ، غير أن إيران رفضت صفقة المقايضة الروسية.

د- الرفض الإيراني المطلق لإقامة أي كيانات فيدرالية على الأراضي السورية،وهو ما يصطدم على نحو مباشر مع المبادرة الروسية التي تقدم بها سيرجي ريابكوف، نائب وزير خارجية روسيا، الذي أعرب، يوم الاثنين 29 فبراير 2016، عن أمله في أن تتوصل الأطراف المشاركة في مفاوضات جنيف إلي تحويل سوريا لجمهورية اتحادية.

هـ- التعاون الروسي مع الأكراد في سوريا كإجراء عقابي يستهدف اللاعب التركي في المقام الأول، والتفاوض حول إقامة كيان مستقل لهم في مستقبل سوريا وهو ما ترفضه إيران، ويعد بالنسبة لها من أساسيات

العمل في سوريا ذلك أن التعاون مع الأكراد، وإقامة دولة مستقلة لهم وفق منظور إيران سوف ينسحبان على الكتلة الكردية الكبيرة الموجودة داخل الجمهورية الإسلامية وظهر الرفض الإيراني للسلوك الروسي تجاه هذا الملف، من خلال تصريحات الرئيس حسن روحاني، حين أكد أن بلاده لا توافق على أي خطوة تقوم بها روسيا، مؤكداً أن إيران مع وحدة الأراضي السورية وسيادتها على كامل أراضيها.

و- قطع الخط البري الموصول بين طهران وحزب الله، فقد قامت روسيا بعدد من الإجراءات التي تتعارض مع الاستراتيجية الإيرانية في سوريا، التي من أجلها دعمت نظام بشار الأسد، لعل أبرزها التنسيق مع الولايات المتحدة، وفق قرار مجلس الأمن رقم 2268، الذي دعم ما يعرف باتفاق وقف الأعمال العدائية في سوريا، وهو ما يعني التمهيد لإقامة دويلات عرقية/ دينية منفصلة في سوريا، وبالتالي يمنع إيران من الوصول البري إلي جنوبي لبنان، وإمداد حزب الله بالسلاح وعليه، تنذر تلك الخطوة حال تحققها بانتهاء الدور المرسوم لحزب الله إيرانيا على المدي القريب.

ز- مكان بشار الأسد كجزء من مستقبل سوريا فمن الواضح أن هناك تناقضات جذرية في رؤية طهران وموسكو لدور بشار الأسد في المديين القريب والمتوسط فبينما باتت روسيا أكثر ميلاً إلي تخلي بشار الأسد عن

السلطة في المدي القريب، تري إيران أن رحيل بشار الأسد في الشهور الثمانية عشر المقبلة ينذر بهدم تصورات إيران حيال مصالحها، وظهر ذلك على نحو بينٍّ من خلال تصريحات عدد من القادة الإيرانيين يشير الافتراضان السابقان إلي احتمالين، أولهما: أن إيران متكيفة مع التدخل العسكري الروسي في سوريا.

ثانيهما: أن نقاط التعارض بين البلدين صارت أكثر مما كانت عليه قبل التدخل الروسي ووفقاً للمسوغات المتقدمة، فالافتراض الثاني هو الأرجح0

حدود الاختلاف الروسي - الإيراني:

يلعب عدد من القوى الفاعلة في الأزمة السورية دوراً كبيراً في التسريع من وتيرة التباعد الإيراني - الروسي، وإماطة اللثام عن اختلافات وجهتي نظر البلدين -إيران وروسيا- لتناقضات الأوضاع ميدانياً ويأتي على رأس تلك القوى تركيا وأمريكا:

1- تصاعد العلاقات التركية - الإيرانية، خاصة عقب زيارة رئيس الوزراء التركي إلي إيران، والتنسيق معها لتحل محل روسيا في إمدادها باحتياجاتها من الغاز المسال، بعد أن فرضت موسكو عقوبات اقتصادية متعددة على أنقرة، وحرمتها من الخط التجاري التركي - الروسي، فضلاً

عن الغاز الروسي المسال، بسبب أزمة إسقاط الطائرة الروسية سوخوي، وبالتالي لجأت تركيا إلي إيران لتعويض النقص الفادح في الطاقة اللازمة لتدوير المصانع التركية وعلى هذا الأساس، تشير العلاقات التركية - الإيرانية إلي شقاق محتمل في العلاقات الروسية - الإيرانية، لأنه من شأن المعادلة الإقليمية أن تشكل العلاقات التركية - الإيرانية معاملاً عكسياً مع العلاقات الروسية - الإيرانية.

2- اختلاف المواقف الروسية - التركية إزاء ملف الأكراد، وتطابق وجهتي النطر التركية - الإيرانية إزاء الحيلولة دون إقامة كيان كردي مستقل ذلك أن أنقرة وطهران تتفقان على أن الدعم الجوي الذي توفره القوات الجوية الروسية للقوات الكردية يمنح الأكراد طاقة دفع في اتجاه إقامة دولة مستقلة لهم، يكون أحد تداعياتها على كل من الداخل الإيراني والتركي كارثياً، إذ من المرجح أن تسعي الأقليات الكردية في إيران وتركيا إلي إقامة دويلات مستقلة، على غرار التجربة الافتراضية لأكراد سوريا.

3- استراتيجية البوابات المفتوحة، التي دعا إليها رئيس الوزراء التركي، إبان زيارته لطهران يوم 6 مارس 2016، التي قال فيها إن تركيا بوابة إيران إلي أوروبا، وطهران بوابتنا إلي آسيا،وهذا يضمن لنا إمكانيات استثنائية في مجال النقل والدعم اللوجيستي، في عبارة تشير

إلي أن طهران حلت بالفعل محل موسكو في الاستراتيجيات التجارية التركية، لذلك حرص على الالتقاء بـ 160 من رجال الأعمال الإيرانيين، وأعلن رغبة بلاده في أن يصل الميزان التجاري بين البلدين إلي 50 مليار دولار، مما شكل خصماً فورياً من الرصيد التجاري الروسي لمصلحة إيران.

4- حرص اللاعب الأمريكي على دفع إيران للمضي قدماً في مواصلة الانفتاح الاقتصادي على الغرب، كواحد من أهم بنود برنامج الرئيس حسن روحاني الانتخابية، التي وعد بها ناخبيه في ربيع 2013، ويسعي لتحقيقها وهنا، تبدو الحاجة الإيرانية إلي أمريكا متزايدة، وتعكس تلك الحاجة هامشاً أمريكياً متزايداً يعمل على استعادة إيران المحور الغربي، بعد أن خسرته عقب نجاح الثورة الإسلامية عام 1979.

5- الرصد الأمريكي الدقيق لحسابات إيران شديدة التعقيد بسبب السلوك الروسي في سوريا، وتعلم واشنطن أن طهران بدت متكيفة مع هذا الوجود من خلال معطيين بالغي الأهمية، أولا: ثقة إيران تماماً بإخلاص روسيا في الحرب ضد الجماعات الإسلامية، وقد أعلنت صراحة -أي روسيا- أنها تستهدف تنظيم الدولة، فتاريخها حافل بهذا الأمر في أفغانستان، وجروزني على سبيل المثال وعليه، تتكيف إيران ولو جزئياً مع الانخراط العسكري الروسي في الحرب ضد الجماعات الإسلامية، لا

سيما أن كتائبها قد منيت بالعديد من الهزائم، ولم تحقق أي تقدم، باستثناء بعض المعارك الجانبية التي أحرز فيها حزب الله نجاحا.

ثانيا: يتمخض عن التدخل الروسي في سوريا منع الانهيار المفاجئ للنظام السوري، بمعني أن الانتقال المنظم للسلطة، حتى لو كان داخل عائلة الأسد، أو تنازل بشار الأسد عن السلطة إلي القوات المسلحة، على غرار التجربة المصرية، يعد أمراً مقبولاً لإيران وعلى ضوء هذين المعطيين، تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على تشكيك إيران في النيات الروسية تجاه محاربة التنظيمات المعارضة، وتجاه أفضليات طهران فيما يتعلق بانتقال السلطة.

6- تعتمد الولايات المتحدة الأمريكية على مواصلة الحرب الدعائية ضد القوات الروسية في سوريا، من أجل إقناع إيران بأن الخطط الروسية لا تتماشي مع الاستراتيجيات الإيرانية وكثيراً ما خرجت تصريحات غربية تؤكد أن روسيا لا تستهدف تنظيم الدولة، وجبهة النصرة، بل توجه ضرباتها إلي تشكيلات أخري، من بينها الجيش السوري الحر وعليه، تفقد إيران عوامل تكيفها مع التدخل الروسي الحربي في الأزمة.

عليه، يمكن القول إن أنقرة وواشنطن تلعبان دورين مهمين في تعميق الاختلاف الروسي الإيراني الذي ينذر بالتحول إلي خلاف، خاصة بعد أن

أدركت طهران في الوقت ذاته أن التدخل العسكري لروسيا في الأزمة السورية بدا أمام اللاعبين الدوليين والإقليميين أنها أصبحت طرفاً أقل أهمية من فترة ما قبل التدخل الروسي العسكري في الأزمة.

انهيار العلاقات الروسية – الإيرانية

منذ بداية عام 2016 ووسائل الإعلام الرئيسي في الولايات المتحدة ، والدول الواقعة في نطاق نفوذ واشنطن، تتحدث عن تهدم العلاقات بين روسيا وإيران بسبب الصراع في سوريه.

تقارير هذه الوسائل تتحدث بشكل مستمر عن كون روسيا قد أضحت خائفة من إيران أو العكس، أي أن إيران تخشى من روسيا وتتحدث هذه التقارير دائما عن الصراع والشقاق بين الحكومتين الروسية والإيرانية بشأن سوريه وإليك مثالين عن ذلك، ففي 24 فبراير2016 ذكرت صحيفة Financial Times أنه يجب أن تخشى إيران من روسيا وبعد عدة أسابيع قالت Bloomberg أن تقلص حجم الجيش الروسي في سوريه يؤدي إلى خطر الصراع مع إيران .

لكن منذ عدة أشهر والتيارات المتواصلة من التقارير حول الخلاف الروسي الإيراني كانت خاطئة تماماً إنها جزء من حملة تزييف معلومات وتحليلات خاطئة فالعلاقات بين موسكو وطهران مستقرة ، وتعاونهما

استراتيجي وفي الواقع، روسيا تدعم إيران ضد مبادرة الولايات المتحدة في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والقائلة أن تجارب الصاروخ الباليستي الإيراني انتهاك لخطة العمل الضاغط المشترك JCAP الموقعة بين إيران والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا والصين وروسيا .

وبنفس الطريقة، أطلقت تقارير مضللة وخادعة أخرى عن التوتر الإيرانى الروسي وبعضها كان حول معدلات تصدير النفط الإيراني، وأخرى حول خلاف بين موسكو وطهران يتعلق بتحويل إيران السلاح الروسي إلى حزب الله في لبنان، والكثير كان حول توزيع و تسليم النظام المضاد للصواريخ س 300، روسي الصنع ،إلى الجيش الإيراني.

وبالنسبة للخلاف الروسي –الإيراني بسبب إنتاج النفط الإيراني، فإن التقارير ذات الصلة تركز على مطالب السعودية وروسيا بأن تقوم إيران بتخفيض إنتاج النفط غير أن موسكو قالت أن إيران حالة خاصة وبالتالي تتفهم أنها تعمل لاسترداد أسواق الطاقة التي خسرتها وبذلك استثنت إيران من المطالبة بتخفيض تصدير النفط العالمي وفقاً لتجميد شامل للإنتاج كجزء من مبادرة تهدف لرفع أسعار النفط وخلال زيارته لنظيره الإيراني في طهران منتصف شهر مايو 2016، أعلن وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك أن الحكومة الروسية تتفهم موقف إيران

وتتقبله، الذي يطالب بالسماح لإيران باستعادة مستويات الإنتاج التي كانت قبل الحصار.

أما بالنسبة لتقارير الإعلام الإسرائيلي حول الخلاف بين إيران وروسيا بسبب تحويل السلاح إلى حزب الله ، فلم يتم إثبات أي إشارة على ذلك، ولم تطلق الحكومة الروسية أي تصريح ضد إيران، ولم يتم إثبات التقارير الإسرائيلية بأي شكل واقعي.

وفي الكويت وردت تقارير حول إبطال اتفاق س 300 في التاسع من مارس 2016، وفى نفس اليوم أجرت سبوتنيك لقاءاً مع المتحدث باسم الجيش الإيراني ،فرفض هذه الادعاءات وصحيح أنه أصبح معلنا تأجيل تسليم نظام س 300 إلى إيران من قبل روسيا، لكن هذا لا يعني وجود توتر بين موسكو وطهران وقد أنكر كل من المسؤولين الروس والإيرانيين بشكل متكرر التقارير التي تقول أن الاتفاق قد ألغي، فالتأخير حدث بسبب شروط قانونية وأمور تقنية، وفقا لما قاله المسؤولون في موسكو وطهران.

روستيك، شركة تصنيع السلاح المملوكة للحكومة في روسيا، أعلنت أن أول دفعة من س 300 ستسلم إلى إيران ما بين أغسطس وسبتمبر 2016 وبعد حوالي ثلاثة أسابيع من بدء تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار

في سورية في 27 فبراير 2016 أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن روسيا ستبدأ انسحاباً جزئياً من سوريه في 14 مارس 2016 وفي اليوم التالي بدأ الجيش الروسي بتقليص تواجده في سوريه، وهذه الخطوة قدمت على أنها عقبة بين طهران والكرملين ونشرت تقارير تعلن أن إيران محبطة من الخطوة الروسية، وصور الانسحاب الروسي في هذه التقارير على أنه مفاجأة للجانب الإيراني لكن الحكومة الإيرانية أعلنت أن خفض حجم القوة العسكرية الروسية في سورية مؤشر ايجابي على النجاح، ما يعني أن إيران وروسيا قد حققتا أهدافهما الرئيسية داخل سوريه.

علاوة على ذلك، لو كانت الخطوة الروسية تضر بالمصالح الإيرانية في سوريه، لما أسفرت عن قيام الرئيس الإسرائيلي ، في 16 مايو 2016، بمناشدة موسكو ضمان عدم استفادة إيران وحزب الله في لبنان من القرار الروسي المتعلق بتخفيض التواجد العسكري ولم تتفاجأ إيران بقرار الكرملين المتعلق بخفض تواجده العسكري في سوريه، فالضباط والمسؤولون الإيرانيون والروس كانوا يتنقلون ذهاباً وإياباً بين عاصمتي البلدين على امتداد أشهر وهم يتداولون ويخططون بشأن الصراع السوري ومن المستبعد جداً أن يكون قرار موسكو بإعادة تشكيل موقعها العسكري في سورية لم يتم بالتعاون مع الحكومة

الإيرانية أو السورية فطهران وموسكو ودمشق كانت تتشاور بشكل مستمر مع بعضها البعض حول العمليات العسكرية في سورية ولولا التعاون والتصميم الروسي الإيراني في سورية ،لما تم تجسيد اتفاق وقف إطلاق النار والتيار الأحدث من التقارير الزائفة حول التوترات الروسية الإيرانية في سورية يهدف إلى خلق الشك وتوجيه رؤية عملاء الولايات المتحدة فهذا الاتجاه لايهدف إلى تضليل الشعوب أو استهداف إيران وروسيا فحسب، بل أيضاً يهدف إلى خداع أتباع الولايات المتحدة وشخصيات المعارضة السورية في الشرق الأوسط حول حقيقة الوضع على الأرض في سورية، وهي أن المعسكرات المدعومة من الإيرانيين والروس في الشرق الأوسط هي المتفوقة.

وأي كلام حول الخلاف الروسي -الإيراني هو تفكير يعبر عن الرغبة، فكلا القوتين تتحركان تجاه تعاون أعمق عبر مساحة واسعة في أوراسيا من ساحل المتوسط والعراق إلى القوقاز وآسيا الوسطى فليس هناك تعاون عسكري فقط ، فكل من طهران وموسكو تسعيان إلى تعميق العلاقات الصناعية والزراعية والمالية والسياسية 0

ماذا تريد أمريكا من إيران

هذا السؤال لم يكن وليد اليوم، إنما ولد منذ ان أُرْغِمَ السوفييت على مغادرة أفغانستان، ومنذ ان حلَ خميني على رأس السلطة في طهران عام 1979ومع ذلك يظل السؤال هو، ماذا تريد الدولة الأمريكية من الدولة الإيرانية؟

وقبل الأجابة، يجب وضع بعض الحقائق، ليس من باب التفاصيل إنما من أجل وضع قاعدة للأجابة الممكنة، خاصة في هذا الجو المفعم بالغموض، الذي تسوده سياسة خلط الأوراق :

أولاً-يجب أن لا ننسى، أن امريكا لديها مشروع الشرق الأوسط الكبير وهو مشروع يشتمل على كل دول المنطقة بما فيها إيران وتركيا وان هذا المشروع، ليس له سقف محدد لتنفيذه، إنما يعتمد في الأساس على واقع صراع القوى على الأرض، فيما يأخذ مساره في التنفيذ على مراحل وفق زمن النضج السياسي- الاستراتيجي والمراحل هذه تنفيذية صارمة تشمل الأرض والبشر لماذا؟، لأن المشروع معني بمتغيرات جيو- سياسية، وأخرى جيو- ستراتيجية.

ثانياً-أمريكا لا تستطيع أن تتخلى عن أدوات تنفيذ مشروعها، وهي الأدوات الوحيدة القادرة حتى الآن على تنفيذ ما عجزت عنه وكيانها الصهيوني طيلة عقود من السنين وأدوات الوكيل الإيراني هي المعول عليها في تنفيذ هذا المشروع،وهو في الأساس مشروع (بيريز) الصهيوني لقيادة المنطقة وقد اختارت أمريكا إيران لهذا الهدف الذي ينطوي على عداء الفرس للعرب.

ثالثاً-قد يقول البعض، ان مشروع الدولة الأمريكية يصيب إيران وتركياً فكيف تجعل أمريكا من ايران وكيلاً، ويجعل الناتو من تركيا وكيلاً، وكليهما مشمولان بالتغيير؟

نقول : نعم، إنهما كذلك، ولكن ليس على قاعدة التغيير الجيو-سياسية في المنطقة، إنما الشمول يقتصر على متغير الداخل وبما يعزز موقع هتين الكتلتين الأقليميتين في المنطقة بمعنى إشراكهما في قيادة النظام الأقليمي بعد ان ينتهي المعول الطائفي الفارسي من مهمته في الهدم الذي يستمر طويلاً أما بناء المشروع فهو المحفز بعد إخماد الفوضى التي تعتبر الفلسفة السياسية لمشروع الشرق الأوسط الجديد لكن، من غير المنطق أن يستوي استقرار المنطقة على متغيرات يراها مشروع الدولة الأمريكية شاخصاً على الأرض دون ان تدفع الدولة الأمريكية ووكلائها ثمناً باهظاً.

رابعاً-تقوم فلسفة إشراك الوكلاء في هرم قيادة النظام الأقليمي في المنطقة على اعتقاد غير منطقي هو تغيير السلوك وتحويله من سلوك عدواني إلى سلوك عقلاني ويقول مروجوا هذه الفلسفة، إن اليابان قد تغيَرَ سلوكها بعد الحرب والمانيا تغَيَرَ سلوكها بعد الحرب وإن جنوب أفريقيا قد تغير سلوكها بعد الحروب الأهلية الطاحنة وأوروبا فى مجملها قد تغير سلوكها بعد الحربين العالميتين وهذا يعني، بدلاً من الدخول في حرب مع إيران يمكن نزع سلوكها العدواني الخارجي والداخلي عن طريق تنفيذ رغباتها الجامحة في أن تحتل موقعاً في النفوذ القيادي للنظام الاقليمي في المنطقة.

إذن نحن أمام حالة من الهذيان الأمريكي كيف؟ :

1- ان اليابان وظروفها الموضوعية وفلسفتها السياسية، هي ليست إيران ولا نظامها السياسي- الأيديولوجي لكي يقاس عليها.

2- والمانيا هتلر، ليست إيران كنظام سياسي أيديولوجي مذهبي من الطراز الأول، حيث وصفته القيادة الأمريكية ذاتها، بالدولة التي ترعى الأرهاب، والدولة المارقة ومع ذلك تريد أن تعدل السلوك الإيراني ذي النزعة الاجرامية بمعنى، بدلاً من أن تحجر على المجرم، تطلق سراحه لكي يعدل سلوكه بنفسه.

3- كما ان جنوب افريقيا ليست ايران بواقعها وظروفها الموضوعية، ومن الصعب إيجاد قاسم مشترك يربط بين واقعين مختلفين ومتناقضين في التكوين والتشكيل والأعتقاد حتى يصار إلى الاحتكام إلى هذا النوع.

4- أما أوروبا وحروبها فلا قياس عليها، لأختلاف الواقعين، الأوروبي والإيراني كلياً، ولا مجال للأحتكام إلى منطق تراجع الكنيسة أمام الدولة المدنية لأن فلسفة الكنيسة الدينية تعتمد على المنطق العقلي في قياس الأحكام أما مذهب التشيع الفارسي فلا يعتمد على منطق العقل في قياس الأحكام إنما فقط على مبدأ الولاء المطلق لمذهب لا يمت للدين بصلة إنما يستند على نزعة التوسع المذهبي والتوسع الاستراتيجي وكليهما يتعارضان مع الدين وقواعد القانون الدولي.

5- النظام الإيراني لن يتراجع عن نزعته الطائفية، ونزعته التوسعية الجيو- سياسية إلا عن طريق الضغط المستمر واستخدام القوة أو التلويح باستخدامها، لأنه لا يملك غير المراوغة والخداع والكذب المغلف بالتقية وهو الأسلوب الذي يبرع وينخدع فيه العالم ومثل هذا الأسلوب لم يعد يجدي أمام العالم، عدا أمريكا وكيانها الصهيوني، طالما أن القياس في عالم السياسة هو السلوك السياسي الخارجي دون القبول بالتبريرات أو الحجج والذرائع القادمة من عقد التاريخ ونزعته الطائفية التوسعية

قد ثبتها نظام طهران في دستوره رسمياً منذ أن أعلن عن تصدير ثورته عام 1979 إلى العالم العربي والاسلامي وبقية العالم.

6- نزعة التشيع الطائفي على حساب الدين الاسلامي الحنيف، ونزعة التوسع الأستراتيجي الفارسي على حساب المنطقة العربية يعرفها الأمريكيون، وهم مطلعون على تفاصيلها، ولا إشكال في ذلك ما دامت الأداة الطائفية الفارسية تعمل لصالح المشروع الأمريكي الصهيوني القاضي بتدمير كيان الدولة العربية وتدمير روح الدين الاسلامي الحنيف، كهدف مشترك.

7- لما كانت أمريكا كدولة مؤسسات تدرك حقيقة النظام الايراني،التي تجمع بين نزعة التوسع الطائفي ونزعة التوسع الاستراتيجي، فالادراك يسقط كل التكهنات والتفسيرات التي تشيع صراعاً كاذباً بين إيران وأمريكا، وصراعاً مخادعاً بين إيران والكيان الصهيوني، كما يضع الحسابات السياسية والاستراتيجية في نصابها .

8- الادارة الأمريكية ماضية، من خلال أدواتها وعملائها في العراق نحو تكريس واقع التقسيم وهدف التقسيم يعد هدفاً مركزياً للاحتلال وهدف التقسيم هو تفكيك أحد أهم عناصر قوة العراق الأرض والشعب وإفراغه من ثرواته الطبيعية الوطنية لحساب أمن إسرائيل.

9- والحقيقة الشاخصة، في ضوء واقع التكوين المذهبي للشعوب الإيرانية، فالتقسيم سيطال إيران لا محالة، ليس بسبب رغبة خارجية فحسب،إنما بسبب واقع الظلم والقهر والقمع الذي تعانيه الشعوب الإيرانية على مدى التاريخ فهل من مصلحة إيران أن يقسم العراق؟ وهل من مصلحة تركيا أن يقسم العراق؟ وهل من مصلحة الدول العربية أن يقسم العراق؟!

لقد حاولت امريكا، ومنذ عام 2003 تنفيذ التقسيم ووجدت صعوبات بالغة نتيجة تداخل النسيج الأجتماعي العائلي والقبلي والعشائري، بغض النظر عن المذهب والقومية فالعائلة العراقية في معظمها خليط متجانس من السنة والشيعة، من العرب والكرد والتركمان واليزيديين وغيرهم والمسيحيين بمختلف طوائفهم هذا التشكيل وقف حائلاً دون التقسيم على وفق الرغبة الصهيونية والإيرانية والتخطيط الأمريكي لكن الاحتلال عمد إلى إشعال فتيل الحروب الأهلية الطائفية بالتعاون مع النظام الفارسي فأخفق وحاول مرات عدة واخفق وقتل واحرق وفجر الجوامع والمساجد والحسينيات والكنائس واخفق ووضع المتاريس والجدران الكونكريتية كفصل عنصري بين الأحياء والحارات السكنية في المدن العراقية واخفق

حتى بات على يقين من إيصال واقع الصراع والتصادم الى مستوى ارتكاب المجازر والمذابح الطائفية والعنصرية واخفق.

10- إذن وكما نرى بات مشروع التقسيم ينضوي تحت سقف محاربة الأرهاب بغض النظر عن المسميات ويتم من خلال الحشد الدولي الذي تقوده أمريكا، كما يتم من خلال الحشد الطائفي الذي تقوده إيران والحشدان هما اللذان يقع على عاتقهما مهمة تنفيذ التقسيم وقد بدأت بوادر العملية في اجتياحات جرف الصخر ونتائجها، وصلاح الدين وبيجي والفلوجة والأنبار وحزام بغداد ونتائجها الوخيمة والتطبيق العملي هو التغيير الديمجرافي، يصاحبه القتل والحرق وتهجير الملايين في العراء.

11- التقسيم على الأرض يأخذ شكل رسم خرائط جغرافية ولا يهم في ذلك البشر،وهويتهم القومية والمذهبية لها وسائلها في التدمير والتذويب والتهجير لتبقى الأرض المحروقة.

12- أمريكا،على اطلاع كامل وتعرف بالتفصيل ماذا تفعل وماذا يحدث ولا يجدر بأحد ان يتكهن بخلاف ذلك وهي ظاهرياً تدعي أنها لا تملك استراتيجية لمعالجة حالة معقدة هي خلقتها ولا تريد معالجتها أبداً لأن

من مصلحة الكيان الصهيوني أن يستمر التدمير والأضعاف والتفكيك وإيران مستعدة لهذه المهمة إلى آخر مدى.

13- أما الملف النووي الإيراني ومفاوضاته ، فلا نهاية تبعث على وضع الوحش الفارسي في قفص، ولا بارقة أمل في الأمن والاستقرار في المنطقة وليس من مصلحتها اغلاق الملف النووي هي تستطيع ذلك بدون حرب إن أرادت، لكنها لا تريد لأن النظام الفارسي وهو يتفاوض يعمل على التوسع الطائفي الأستراتيجي ليفرض واقعاً جديداً قد يفيده في فرض الأمر الواقع وتكريس النفوذ الفارسي وبالتالي يجعل نفسه احد اعمدة نظام الأمن الأقليمي في المنطقة،نظام اقليمي لا وجود فعلي للعرب فيه، ومثل هذا النظام الذي تتحكم فيه قوى اقليمية ودولية استعمارية لا تبقي على الهوية القومية العربية، كما لا تبقي على الدين الاسلامي الحنيف والبدائل هي الطوائف التي تتحكم والقوميات الأقلية تتشرذم اما الحديث عن التاريخ والحضارة العربية الاسلامية فلا وجود له في مناهج تعليم الصغار والكبار.

14- مفاوضات الملف النووي الإيراني لعبة كبيرة على طريق التحولات الجيو استراتيجية في المنطقة، تلعب فيها الترويكا الأوروبية دوراً بارزاً في التسويف ريثما تنضج شروط التحولات الذاتية وظروفها الموضوعية، فيما النظام الفارسي ماضٍ في تنفيذ نزعة التوسع الطائفي

ونزعة التوسع الاستراتيجي في المنطقة في آن واحد، وأمام أنظار الجميع.

لا خيار أمام الشعب العربي والأنظمة العربية سوى التصدي الجاد والكامل للمشروع الفارسي بكل الوسائل الممكنة والمتاحة، بلا مهادنة ولا تراجع واعتماد مبدأ الأولويات الاستراتيجية، وهو ضرب رأس الأفعى الفارسية أولاً دون الأنجرار إلى صراعات جانبية أخرى والضرب على مستويات، ومنها الضرب في العمق طالما كان الداخل الفارسي هشاً وضرب الأطراف والزعانف وتفكيك الخلايا وتشتيتها ومنعها من تنفيذ أوامر رأس الأفعى القابع في طهران.

openkandl.com